اذهبوا بهم الى الجنة ويقول للآخرين امضوا بهم الى النار الحديث وروى الحافظ ابو نعيم
عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تقول من راى نفسه من المخلصين كان من المرائين
ومن رأى نفسه من المرائين كان من المخلصين والاحاديث في ذلك كثيرة مشهورة هو
وسيأتي في اوائل قسم المنهيات نبذة صالحة فيما جا في الريا وعلم الاخلاص في العلم
والعمل فراجعه والله اعلم قلت فقد بان لك ان من لم يخلص في عمله وعلمه فهو من الاخسرين
اعمالا ويشهد لذلك ايضا قرائن الاحوال التي جات الاحاديث في سياقها وجميع ما ورد
في فضل العلم والعمل انما هو في حق المخلصين فيه فاياك يا اخي والغلط فان الناقد بصير
وقد كثر في هذا الزمان اقوام لا يعملون بعلمهم واذا نازعهم انسان في دعواهم في قولهم نحن
من اهل العلم استدلوا بما جا في فضل طلب العلم مطلقا من غير شرط اخلاص فيقال لمثل
هؤلاء فاين الاخبار والآيات والآثار الواردة في حق من لم يعمل بعلمه ولم يخلص فيه فلا
تغالط يا اخي وتدعي الاخلاص في علمك وعملك من غير تفتيش فانه غش وقد سمعت
سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول في معنى حديث ان الله تعالى ليؤيد هذا الدين
بالرجل الفاجر هو الرجل يتعلم العلم ريا وسمعة فيعلم الناس امور دينهم ويفتيهم ويدرسهم
وينصر الدين اذا ضعف جانبه ثم يدخله الله تعالى بعد ذلك النار لعدم اخلاصه انتهى والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نتبع السنة المحمدية في جميع اقوالنا وافعالنا وعقائدنا فان لم نعرف لذلك الامر دليلا
من الكتاب والسنة او الاجماع او القياس توقفنا عن العمل به ثم ننظر فان كان ذلك الامر
قد استحسنه بعض العلما استاذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ثم فعلناه ادبا مع
ذلك العالم وذلك كله خوف الابتداع في الشريعة المطهرة فنكون من جملة الائمة المضلين
وقد شاورته صلى الله عليه وسلم على قول بعضهم انه ينبغي ان يقول في سجود السهو سبحان
من لا ينام ولا يسهو فقال صلى الله عليه وسلم هو حسن ثم لا يخفى ان الاستيذان لرسول
الله صلى الله عليه وسلم يكون بحسب المقام الذي فيه العبد حال ارادته الفعل فان كان
من اهل الاجتماع به صلى الله عليه وسلم يقظة ومشافهة كما هو مقام اهل الكشف استاذنه
كذلك والا استاذنه بالقلب وانتظر ما يحدثه الله تعالى في قلبه من استحسان الفعل او
الترك وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول ليس مراد الاكابر من حثهم
على العمل على موافقة الكتاب والسنة الا مجالسة الله ورسوله في ذلك الامر لا غير
فانهم يعلمون ان الحق تعالى لا يجالسهم الا في عمل شرعه هو او رسوله صلى الله عليه وسلم
اما ما ابتدع فلا يجالسهم الحق تعالى ولا رسوله فيه ابدا وانما يجالسون فيه من ابتدعه
من عالم او جاهل فعلم انه ليس قصد اهل الله تعالى بعباداتهم حصول ثواب ولا غيره في
الآخرة لانهم في الدارين عبيد والعبد لا يملك شيأ مع سيده في الدنيا والآخرة انما ياكل
ويلبس ويتمتع بمال سيده وسيداه وتحته من نعمته ولو ان الحق تعالى اعطاه شيأ لوجب
عليه التبري منه الى ربه ولا يجوز له ان يشهد ملكه له طرفة عين فلهذا المشهد خرجوا
في جميع عباداتهم عن العلل النفسانية فرضوا عن ربهم رضى مطلقا ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم انتهى واعلم يا اخي ان من تحقق بالعمل بهذا العهد
صار من رؤس اهل السنة والجماعة في عصره ومن لم يلتبس بذلك فقط طالما ولا اعلم الا

احدا

احدا في مصر تحقق بالعمل بهذا العهد وتقيد في اقواله وافعاله وعقائده بالكتاب
والسنة الا بعض افراد من العلما كالشيخ عبد الرحمن التاجوري المغربي واضرابه رضي الله
عنهم اجمعين وقد من الله تعالى علي بالعمل به في بعض اقوالي وافعالي فكذب وآذاني
وافترى من نسبني الى البدعة المخالفة لجمهور اهل السنة والجماعة فان هذا ما هو نفس
مبتدع اللهم الا ان يريد الابتداع في شيء من المباحات في الشريعة بحكم العمومات فهذا لا
عليه في ذلك لان هذا الامر قل من يسلم منه من العلما فضلا عن غيرهم كما هو مشاهد فاعلم
ذلك واحم سمعك وبصرك في حق العلما ولا تصغ الى قول حاسدهم قط الا ان اجتمعت
باحدهم وفاوضته في الكلام في تلك البدعة فاذا رايته متخلقا بها وعرفته بانها بدعة
وصمم على العمل بها فهناك حذر الناس منه شفقة عليه وعلى المسلمين حتى لا يقع احد
منهم في اثم لا المبتدع ولا من تبعه واياك ان تحذر من اتباع احد من العلما بقول احد
من حساده من غير اجتماع به فربما يكون بريا مما نسب اليه فيكون عليك اثم قاطع الطريق
على المريدين لاتباع الشريعة فانك حينئذ تحذر من اتباع السنة المحمدية وهذا واقع
كثيرا في الاقران في هذا الزمان فترى كل واحد يحذر الناس عن الآخر وكل منهما يزعم انه من اهل
السنة والجماعة فيحيل الامر الى عدم الاقتداء بواحد منهما فالله يحمينا واصحابنا من مثل
ذلك بمنه وكرمه آمين وكان سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه يقول لا تكمل عبادة
فقير حتى يصير يشاهد المشرع في كل عبادة عملها يعني يعملها بحضرته على الكشف والمشاهدة
لا على الايمان والحجاب ثم يقول فان قال قائل ما دليلك على ذلك قلنا له قد رايت النبي صلى
الله عليه وسلم في واقعة من الوقايع فقلت له يا رسول الله ما حقيقة متابعتك في العمل
على موافقة شرعتك فقال هي ان تعمل العمل مع شهودك المشرع حال العمل ومع العمل في
العمل انتهى ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى الاحاطة بادلة جميع المذاهب المستعملة
والمندرسة واقوال علمائها حتى لا يكاد يخفى عليه دليل من ادلتهم ولا قول من اقوالهم فيما هو مامور
او منهي او مباح ثم بعد ذلك لا بد له من شيخ صادق يسلم اليه نفسه يتصرف فيها بالرياضات
والمجاهدات حتى يزيل عنه سائر الصفات المذمومة ويحليه بالمحمودة ليصلح لمجالسة الله
تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فان غالب الناس قد ادعوا مجالسة رسوله صلى الله
عليه وسلم مع تلطخهم بالقاذورات المانعة من دخول حضرة الله وحضرة رسوله فازدادوا
مقتا وطردا فاعمل يا اخي على جلاء مرآة قلبك من الصدا والغبار وعلى تطهرك من
سائر الرذائل حتى لا يبقى فيك خصلة واحدة تمنعك من دخول حضرة الله تعالى او حضرة
رسوله صلى الله عليه وسلم وان اكثرت من الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم فربما
تصل الى مقام مشاهدته صلى الله عليه وسلم وهي طريق الشيخ نور الدين الشوني والشيخ
احمد الزواوي والشيخ محمد بن داود المنزلاوي وجماعة من مشايخ اليمن فلا يزال
احدهم يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكثر منها حتى يتطهر من كل الذنوب ويصير
يجتمع به يقظة اي وقت شاء ومن لم يحصل له هذا الاجتماع فهو الى الآن لم يكثر من الصلاة
والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم الاكثار المطلوب ليحصل له هذا المقام
واخبرني الشيخ احمد الزواوي انه لم يحصل له الاجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم
يقظة حتى واظب على الصلاة عليه سنة كاملة يصلي كل يوم وليلة خمسين الف مرة

الله تعالى اعلم

والتسليم

Copyright King Saud University